

كريستيان آمانبور: أهلا بك، مارتن غريفيث، في البرنامج

مارتن غريفيث: شكرا جزيلا، شكرا لاستضافتي.

كريستيان آمانبور: حسناً، بصفتك مبعوثاً خاصاً ومن الواضح أنك تعرف ما الذي أعلنته انا للتو. لقد قيل إن هناك وقف لإطلاق النار ومن المقرر أن يدخل حيز التنفيذ غدا. حدثني عن الذي تعرفه وماذا تتوقع أن تُحققه؟

مارتن غريفيث: حسناً، كما قلت في مقدمتك إنه هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به لتحديد التوقيت الدقيق لعمليات الانسحاب المختلفة، وسيبدأ سريان وقف إطلاق النار في منتصف الليلة، بعد دقيقة واحدة من منتصف الليل. نتوقع من الأطراف في تلك المرحلة الالتزام بوقف إطلاق النار، وأن يتوقفوا عن القتال، وأن تهدأ سماء المدينة. سنخطط لعقد أول اجتماع للجنة المراقبة التي ستترأسها الأمم المتحدة مع الطرفين. ومهمة هذه اللجنة تتمحور حول استكمال التفاصيل حول المواضيع التي تم الاتفاق عليها في السويد، ولكنها تحتاج إلى مزيد من التفصيل. بحلول نهاية هذا الشهر يجب أن نرى انسحابات جوهرية من الميناء ومن طريق صنعاء- الحديدية الرئيسي. إذن، هناك حاجة ملحة لإتمام هذا الأمر.

كريستيان آمانبور: اسمح لي قبل ان ادخل في التفاصيل الدقيقة حول التوقيتات والانسحابات وما إلى ذلك، اسمح لي ان أقول ان هذا الإنجاز الذي تقول إنه يحدث بسرعة كبيرة هو بمثابة أخبار جيدة تحصل لأول مرة رغم كل الجهود التي بذلتوها على مدار العامين ونصف الماضيين.

مارتن غريفيث: نعم فعلا. لقد كانت انفراجه في الواقع. لأن جمع الأطراف حول طاولة واحدة، أو في نفس المبنى وفي نفس الغرفة بعد عامين ونصف من القتال المستمر في اليمن. كان هذا في حد ذاته إنجازاً، والخروج من هذه المشاورات التي استمرت ثمانية أيام في السويد بهذا الاتفاق، أعتقد أنه أمر رائع. لكن ضيبي في اعتبارك أننا قضينا عدة أشهر قبل مشاورات السويد نعمل على التفاوض من أجل ترتيبات مماثلة للحديدة بدعم من مجلس الأمن. لذا، كنا نعرف هدفنا، لكن بالطبع، التوصل لاتفاق بين الأطراف حول هذا الأمر هو انجاز نحيبهم عليه.

كريستيان آمانبور: حسناً، دعنا نكون واضحين، ان ميناء الحديدية هو الميناء الرئيسي وهو المنفذ الذي تمر منه جميع المساعدات الإنسانية وهو بالفعل شريان الحياة وهو شريان الحياة البحري الرئيسي لليمن. أريد فقط أن أعرف منك ما إذا كنت توافق على أن بعض الأشياء المروعة التي حدثت في الآونة الأخيرة، بما في ذلك مقتل جمال خاشقجي؟ هل لعب دورا هاما في زيادة الانتباه؟ كيف لاحظت تغيير رغبة الأطراف الرئيسية بالانخراط بهذه الطريقة؟

مارتن غريفيث: حسناً، أعتقد اننا شهدنا تحركاً في هذا الصدد في شهر اب وأيلول، وذلك قبل الأحداث التي حدثت في اسطنبول. ورأينا السعوديين، والذين لهم دور رئيسي في التحالف الذي يدعم الحكومة اليمينية، يتحركون. وأعتقد أن السبب هو ما حدث في ساحة المعركة، وبسبب خطر المجاعة الذي كان يلوح في الأفق. لم يكن هناك أي بديل الآن، الا التحرك والتوصل الى حل سياسي. لقد توحد مجلس الأمن طوال الوقت حول اليمن وهذا من حظ اليمن وقد دعا إلى ذلك بالضبط. لقد كان كل ذلك يحدث قبل الاحداث التي قمتم بذكرها للتو. ولقد رأينا تحولا لصالح السلام. ليس هناك شك في أن الاهتمام العالمي مفيد بمعنى أنه يركز أذهاننا بشكل كامل على تحقيق ذلك. وما جعل السويد تنجح هو الإجماع الدولي والأفعال المحددة لعدد من القادة

المختلفين، ومنهم محمد بن سلمان، الذي كان له دور فعال في ثلاث مناسبات مختلفة فيما يتعلق بالمحادثات في السويد.

كريستيان آمانبور: حسناً، أنت تمدح ولي العهد السعودي الذي يتعرض لشكوك وانتقادات دولية كبيرة الآن. أنت قلت اننا مررنا بثلاث لحظات حرجة في الوصول إلى ما نحن عليه الآن؟ ما هي هذه اللحظات؟

مارتن غريفيث: الأمر المهم الأول كان المحادثة التي أجراها الأمين العام للأمم المتحدة، الذي وصل إلى السويد خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة لجولة المشاورات، مع ولي العهد السعودي. وتحدث أيضاً مع الرئيس هادي. وهذه المحادثات من وراء الكواليس ساعدت في توفير الثقة اللازمة للتوصل لاتفاق الحديدية على وجه الخصوص. لذا، كان ذلك ذو أهمية حاسمة في الساعات الأخيرة. أنا لا أحاول أن أحمل أي شخص اي عبء، أنا ببساطة اوصف ما حدث، وما هو المهم الذي يجب ان نتذكره عن اليمن. أعتقد أن هناك إجماعاً دولياً في العديد من الدول، في مجلس الأمن وبين اليمنيين على أنه يمكن حل هذا الأمر ويجب أن نعمل على الوصول لذلك الحل الآن.

كريستيان آمانبور: حسناً، دعنا نتطرق لبعض التصريحات الصحفية، لقد ذكرت للتو الأمين العام. سنعرض ما قاله الأمين العام. اذن، هذا ما قاله حول ما يجب أن يحدث في الميناء. هل تعرف الآن أي تفاصيل أخرى حول كيفية عمل ذلك بالضبط؟ أعني، هل قالت أطراف المتحاربة إنها ستسلم السيطرة على الميناء إلى الأمم المتحدة؟ هل هناك خط زمني محدد؟ هل أنت واثق من أن هذا سيحدث بالفعل؟

مارتن غريفيث: لدينا الكثير من التفاصيل حول ذلك. على سبيل المثال، سيأخذ برنامج الأغذية العالمي زمام المبادرة في دعم سلطة الميناء وتحسين الظروف في الميناء والتعامل مع الجمارك والإيرادات. لديهم خطط بالفعل لعدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى نشرهم ومتى يمكنهم فعل ذلك. من حيث استجابة منظومة الأمم المتحدة لما أعلنه الأمين العام، أعتقد أننا في إتمام تنفيذ هذه الأمور. ما نأمل أن يحدث هو أن وقف إطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ في غضون ساعات قليلة، إلا أن فريق المراقبين لم يبدأ عمله بعد. وسيتم نشر مراقبي الأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن، ونأمل في وصول أول فريق أساسي هناك قبل نهاية الأسبوع للمراقبة وللمتابعة ولتقديم تقرير لمجلس الأمن بشكل اسبوعي حول ما إذا كانت الأطراف ملتزمة ام لا. بعد ذلك ستبدأ عمليات الانسحاب الأولى من الميناء، ومن ثم السماح بمرور المساعدات الانسانية من طريق الحديدية-صنعاء، حيث سيتم نقل الإمدادات من الميناء إلى باقي أنحاء. وإعادة فتح هذا الطريق هو أمر شديد الأهمية. ونأمل أن يحدث ذلك، كما كنت أقول في وقت سابق، قبل نهاية ديسمبر. وأعتقد أنه من المهم التذكير بأن هذا الانسحاب وإعادة الانتشار مُستمد بشكل أساسي من الالتزام بتخفيف الوضع الانساني. لذا، فإن تحرير الميناء وتمكين الأمم المتحدة من مساندة هو أمر إنساني، وفتح الطريق الذي أغلق خلال الصراع من الحديدية إلى صنعاء، هذا مشروع إنساني، وهو عبارة عن خطة إنسانية مؤقتة لتمكين الشعب اليمني من تجنب الكوارث التي نخشاها. لكن الأمر يتعدى ذلك. هناك كما قلت، وكما قال الأمين العام، وقف إطلاق نار واسع النطاق على مستوى المحافظة. وعلينا أن نتذكر أن الحديدية هي المركز الإنساني للبلاد، بل هي أيضاً البؤرة الرئيسية في هذه الحرب، حيث دارت هناك المعارك الرئيسية في الأسابيع الأخيرة. لذا، فإن الدعوة إلى وقف إطلاق النار في الحديدية هي إشارة كبيرة لشعب اليمن بأن هناك شيئاً جديداً ممكناً، وقد نشهد حدوث شيء ما. لذا، أعتقد

أنه إذا تمكنا من تحقيق كل هذا وفقاً للخطة، سنكون محظوظين جداً وسيكون بإمكان الشعب اليمني التطلع إلى أملٍ جديداً في المستقبل.

كريستيان آمانبور: حسناً، ما الذي سيحصل في المستقبل، هل سيشمل ذلك جولة أخرى من المشاورات بعد فتح الممرات الإنسانية؟ إذا حدث ذلك بالفعل ما هي توقعاتكم؟ هل هناك خطة أخرى للتسوية السياسية؟

مارتن غريفيث: نعم. يتعين علينا التفاوض على تسوية سياسية على أساس قرارات مجلس الأمن التي توجّهني، بطبيعة الحال، القرار 2216 هو الاساسي، نحن بحاجة إلى اتفاق سياسي بين الذين اجتمعوا في السويد لحل قضايا الحرب وعودة احتكار الدولة القوة العسكرية، مع الانسحابات ونزع السلاح، وتشكيل حكومة ائتلافية. ما أمل أن أفعله هو إعادة جمع الطرفين لجولة جديدة من المشاورات في أواخر كانون الثاني / يناير. تحدث الأمين العام مع الرئيس هادي عن ذلك الخميس الماضي. وذلك لنتمكن من النظر في القضايا السياسية وملاحم الاتفاق النهائي. هناك الكثير من الخبرة المتراكمة والخيارات التي تم طرحها في المحادثات السابقة عن اليمن، وكان آخرها قبل عامين. وأعتقد انه مع توافر هذه الخبرة، يمكن أن نمضي قدماً بسرعة كبيرة إذا كانت الإرادة السياسية موجودة للتوصل لتسوية تنهي الحرب، وهذا سيعطينا الأساس لبدء بناء السلام.

كريستيان آمانبور: دعنا نتحدث عن الإرادة السياسية، أنت من ذوي الخبرة الطويلة في هذه الامور وأنت تعرف ما يحدث، هذه حرب بالوكالة بين المملكة العربية السعودية وإيران. أعني، هذا ما يتم تصويره، إنه التحالف الذي تقوده السعودية والقوات اليمنية ضد الحوثيين المدعومين من إيران. لماذا فجأة - سيكون هناك إرادة سياسية لتسوية ما هو في جوهره صراع بين الولايات المتحدة والسعودية والإمارات العربية المتحدة ضد إيران؟

مارتن غريفيث: حسناً، أنا لا أتفق مع هذه الرواية. لا أعتقد أنها حرب بالوكالة بهذه البساطة، وأعلم أنها غالباً ما توصف بأنها كذلك. أنا أعتقد أنها حرب يمنية بين حركة أنصار الله الحوثية والحكومة اليمنية في المقام الأول. كما أنها ليست الحرب الأولى في سنوات الصراع في اليمن. إذن، فالصراع الأساسي ليس له علاقة مباشرة بالسعودية أو إيران. لكن بالطبع هناك مصالح إقليمية على المحك، وتلك ليست مفاجأة. ولذلك يتطلب حل هذا الصراع الجمع بين أمرين: أولهما الوساطة بين الأطراف اليمنية من النوع الذي رأيناه في السويد الأسبوع الماضي، وثانيهما نوع من التنسيق على صعيد المصالح الدولية. وبالفعل، حدث ذلك في السويد. ففي السويد كانت هناك المفاوضات حول الطاولة (بين الأطراف اليمنية)، وكان هناك أيضاً اتصال دائم مع العواصم المختلفة للحصول على المساعدة ولضمان أن يتم ترجمة ما تناقشه الأطراف إلى اتفاقات. نحن بحاجة لمواصلة ذلك، وأعتقد أن هناك موجة جديدة من الإرادة السياسية لتسوية هذا الصراع. أعتقد أيضاً أن التهديد الرهيب بالمجاعة كان له أثر كبير في أذهاننا جميعاً. وأعتقد أنه صارت هناك قناعة أن حل هذا الصراع لن يتم في أرض المعركة. فشهور من المعارك في الحديدة لم تؤد إلى حل هناك. لذا، أعتقد أن الأطراف صارت ترى أن الحل العسكري غير ممكن، ويجب إعطاء الأولوية للحل السياسي الآن.

كريستيان آمانبور: إذن، هل ترى هذا البيان متناقض أم يؤكد ما قلته للتو؟ هذا من خالد بن سلمان، سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة، عن هذه المحادثات التي كانت جارية في 13 ديسمبر، الأسبوع الماضي، قال إن "الحكومة اليمنية الشرعية أيدت اقتراح المبعوث الأممي السابق بشأن سيطرة الأمم المتحدة على ميناء الحديدة. لكن الحوثيين رفضوا، وأن الضغط العسكري المستمر من قبل القوات المسلحة

اليمنية والتحالف العربي يجبرهم على الموافقة". إذا، فإن هذه الرواية تقول إنه في الواقع الحل عسكري، وقمنا بإجبارهم على القدوم إلى طاولة المفاوضات.

مارتن غريفيث: ربما يكون على حق، كما تعلمين أنا لست شخصًا عسكريًا. هناك حد لمدى قدرتي ولقدرتك أنت أيضا على تحليل دوافع هؤلاء الذين قد يكونوا استجابوا للضغط، أو ربما استجابوا للفرصة المواتية، أو ربما فقط استجابوا لما يرون أنه الخيار الصحيح. لذا، أعتقد أن كل شخص لديه رواية مختلفة، ما هو مهم وما انا متأكد انه مهم للناس في اليمن هو ببساطة التوصل لحلول مقبولة من الأطراف، ويمكن التحقق من مدى الالتزام بها. وذلك هو ما تقدمه الأمم المتحدة حاليا بدعم من مجلس الأمن. يمكننا وضع الحلول على الطاولة للأطراف، ويمكننا أيضًا المساعدة في التحقق من مدى التزام الأطراف بهذه الحلول. ربما كان الأمر سياسيًا وربما ضغطًا عسكريًا وربما فرصة سياسية، أي ما كانت الأسباب، حدث شيء في الأسبوع الماضي في السويد، ونحن نعترم البناء عليه.

كريستيان آمانبور: بالفعل، ويبدو أنك تعمل على ذلك بشكل جيد للغاية، وسوف يشكرك شعب اليمن، ومن الواضح أنهم بحاجة إلى قدر هائل من المساعدة. لأن الملايين، كما قلت، ستكون على حافة المجاعة، ورأينا، كما قلت، أن الكثير من الأطفال يموتون كل يوم بسبب الكوليرا ونقص الغذاء، وأن الصور تدمي القلب حقا. ولكني أود أن أعود الى نقطة الضغوط السياسية، فيبدو أن المملكة العربية السعودية تهتم بما يحدث في الولايات المتحدة وفي واشنطن، أكبر مورد للأسلحة وأكبر مؤيد لها. حيث طلب مجلس الشيوخ تطبيق قانون صلاحيات الحرب الأمريكي لمنع استمرار دعم الرئيس ترامب للسعودية. من الواضح أن مجلس النواب له رأي ورأي مخالف لسياسات ترامب، لكن هذا يمكن أن يتغير. تحدثت إلى وزير الخارجية المدعوم من الجماعة الحوثية، هشام شرف عبد الله، الذي أعتقد أنه كان في المحادثات. وقال انه يشكركم على جهودكم وجهود الأمم المتحدة، وقال ان مركز الجاذبية الحقيقي هو في واشنطن. هذا ما قاله. ما تعليقك مارتن غريفيث حول ذلك؟ إنه يقول ان الولايات المتحدة هي التي لها الدور الأساسي ليست الأمم المتحدة؟

مارتن غريفيث: أنا سعيد بذلك، فليس لدى الأمم المتحدة أي كتائب. وبالطبع تلعب الولايات المتحدة دوراً أساسيا في هذه المرحلة. وأقول ذلك لأن لدي العديد من الاتصالات مع المسؤولين الأمريكيين في المنطقة وفي واشنطن، وكذلك الأمر بالنسبة للأمين العام الذي لديه اتصالات أكثر مع المسؤولين الأمريكيين. لذا، فإن للولايات المتحدة دورًا رئيسيًا في المساعدة في دفع الأحداث للأمام بالطريقة الصحيحة. وكانوا يفعلون ذلك. لقد كانوا نشطين للغاية في هذا الملف، ليس فقط مع حلفائهم في التحالف الذي تقوده السعودية ولكن مع الآخرين. وأيضا وزير الخارجية البريطاني، كما تعلمين، جاء إلى السويد كنوع من حث الأطراف قرب ختام جولة المشاورات، حيث التقى مع القادة من كلا الطرفين. أعتقد أن هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها وزير الخارجية البريطاني مع ممثلي أنصار الله. هذا خبر جيد بالنسبة لي. لأنه كلما زادت المساعدة التي نحصل عليها من القوى الدولية، سيكون اليمن أكثر سعادة. لكن في الوقت نفسه، رؤية الأمم المتحدة هي أن الحل في اليمن هو حل يمني. إذن، فالحل ليس في واشنطن، والحل ليس في الرياض. الحل بين أيدي اليمنيين، وجزء من مهمة الأمم المتحدة هو الحفاظ على هذه القيمة. ولهذا السبب كان من المهم للغاية بالنسبة لي أن يقرر الأمين العام أن

يحضر للمساعدة، فقد ساعد حضوره بشكل كبير في ختام تلك الأيام الثمانية في السويد. أعني، لا يمكن للأطراف أن تقول لا للأمين العام بسهولة. لذا، أعتقد أن ذلك كان أيضًا مهمًا جدًا.

كريستيان آمانبور: على الأقل ليس في وجهه، بالطبع. علينا أن ننتظر ونرى ما يحدث بالفعل على الأرض وما إذا كان وقف إطلاق النار سيصبح ساري المفعول والجميع يأملون ذلك. أود أن أنهى بتسليط الضوء على الوضع الكارثي للشعب اليمني تحت هذا القصف، هذه الحرب مستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات، ونتحدث عن مصير الملايين من الناس الذين يواجهون خطر المجاعة. إنه لأمر استثنائي أن الرأي العام في الولايات المتحدة يتابع ما يجري في اليمن. ومنذ مقتل خاشقجي، صارت اليمن تحت الضوء في الولايات المتحدة، وصار الناس يرون الصور المرعبة الواردة من هناك. اشرح لنا لو سمحت ما سيحدث للشعب هناك إذا لم ليتم تطبيق وقف إطلاق النار؟

مارتن غريفيث: لا ينبغي السماح بعدم تطبيق وقف اطباق النار. وهناك الكثير من العوامل التي من شأنها ان تسهم في تطبيق الاتفاق وهناك الكثير من الأسباب التي من شأنها ان تسهم في العكس. لذا، أعتقد أنه من المهم للغاية التركيز على إنجاز تطبيق هذا الاتفاق. لكنني سعيد لأنك طرحت هذا السؤال لأن البديل عن وقف إطلاق النار هو بديل مروع. البديل هو المجاعة والجوع. المجاعة هي مشكلة فيروسية، والمجاعة موجودة بالفعل في بعض محافظات اليمن. وإذا لم نحافظ على ممرات المساعدات الإنسانية، فستكون هناك احتمالية أن تزداد المجاعة والكوليرا. أتذكر أنني أجريت محادثة مع هنريتا فور (من اليونيسيف)، التي ذهبت إلى اليمن منذ وقت ليس ببعيد. وقالت لي "الناس يتحدثون عن هذا على انه مرحلة الدولة الفاشلة، لقد فشلت الدولة" الأنظمة لا تعمل كما ينبغي في الوقت الحالي. الأرقام مخيفة. تقوم الأمم المتحدة بتغذية 8 ملايين شخص شهريًا. هناك خوف من أن تصل إلى 14، وهذا يمثل نصف عدد سكان اليمن. تكاليف هذا البرنامج هائلة، وأعتقد أن أحد الأسباب وراء استمرار هذه الحرب كان لأن هذه الصور في اليمن لم يراها أحد. لقد كان من الصعب، أن يتمكن الصحفيون من الوصول إلى أجزاء اليمن لكي ينقلوا لنا ما يحدث هناك. ومن المهم للغاية أن يتمكن الصحفيين من القيام بعملهم، وأن ينقلوا الصورة من على الأرض. أخيرا، اليمن مهم ليس فقط لمنطقة الخليج، أنا في بروكسل في الوقت الحالي، إن ممرات الملاحة في البحر الأحمر والتجارة التي تأتي من هناك لها أهمية كبيرة بالطبع لأوروبا. الموقع الجغرافي لليمن يجعله بلد له أهمية بالغة. كل هذا ولم نتطرق لخطر الإرهاب. لذا، فهذا الامر مهم بالنسبة لنا جميعا، ليس فقط للناس في المنطقة المحيطة باليمن، وليس فقط اليمنيين أنفسهم.